AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

السارد الضمني في الرواية الأردية (تلاش بهاراں: البحث عن الربيع) للكاتبة" جملة هاشمي"

دراسة تحليلية نقدية

شيماء الدسوقي إبراهيم إبراهيم
قسم اللغة الأردية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

السارد الضمني في الرواية الأردية تلاش بهاراں(البحث عن الربيع) للكاتبة" جميلة هاشمي"، دراسة تحليلية نقدية

شيماء الدسوقي إبراهيم إبراهيم
قسم اللغة الأردية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الالكتروني: shimaaaldsoky20@gmail.com

الملخص: تسلط هذه الدراسة الضوء؛ على السارد وتعريفه وأنواعه وكذلك الرواية الأردية في النصف الثاني من القرن العشرين ثم تتناول دراسة أحد أنماط السارد وهو السارد الضمني(المشارك) وأيضا تتطرق إلى الكاتبة" جميلة هاشمي" وروايتها "تلاش بهاراں" : البحث عن الربيع"، وتكمن أهمية البحث في معرفة السارد الضمني وأهميته في العمل الأدبي، وهل استطاعت الرواية الأردية في النصف الثاني من القرن العشرين احتواء السارد وأنماطه المختلفة داخل سطورها وصفحاتها، وستعتمد الدراسة في صفحاتها على النقل عن الرواية الأردية التي تخدم البحث وتوضح أهمية السارد وأنماطه، مع استعمال المصادر العربية.

الكلمات المفتاحية: الرواية الأردية في النصف الثاني من القرن العشرين، السارد،أنماط السارد، السارد الضمني، رواية "تلاش بهاراں" : البحث عن الربيع، جميلة هاشمي.

The implicit narrator in the Urdu novel “Talash Bhara” (In Search of Spring) by “Jamila Hashemi”, a critical analytical study.

Shaima Al-Desouki Ibrahim Ibrahim
Department of Urdu Language and Literature, Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: shimaaaldsoky20@gmail.com

Abstract: This study highlights; On the narrator, his definition and types, as well as the Urdu novel in the second half of the twentieth century. Then it deals with the study of one of the types of narrator, which is the implicit (participating) narrator. It also addresses the writer Jamila Hashemi and her novel “Talash Bharaں: Searching for Spring.” The importance of the research lies in knowing the narrator. Its importance in literary work, Was the Urdu novel in the second half of the twentieth century able to contain the narrative and its various styles within its lines and pages? In its pages, the study will rely on quoting from Urdu novels that serve the research and clarify the importance of the narrative and its styles, while using Arabic sources.

Keywords: the Urdu novel in the second half of the twentieth century, the narrator, the patterns of the narrator, the implied narrator, the novel “Talash Bharaں”: Searching for Spring, Jamila Hashemi.

المقدمة

لقد اخترت الفن الروائي تحديدا ليكون حقلا لإنعاش دراستي؛ لكون هذا الأخير بطبيعته من أقدر الأجناس الأدبية على احتواء السارد، واستيعاب حركته، وتتبع تنوعاته؛ لطول نَفَسه الزمني الذي يبنى فيه جسر التواصل الزمني، وتختلف بموجبه مواقع الإفصاح، كما تكثر فيه الشخوص التي تفتح أفنية الحوار مع الآخر ومع الذات؛ إضافة إلى كونه من أكثر الأجناس انفتاحا على مختلف أشكال البحث والمساءلة.

ما من شك في أن أي موضوع له أهميته في موضعه ومجاله، وتزداد تلك الأهمية؛ إذا ما دعت إليه الضرورة، وإذا ما تبينت الحاجة إليه، وهي الصبغة التي يكتسبها موضوع دراستي هذه، والذي أسعى من خلاله إلى استجلاء حركة السارد، وبيان أنماطه وأشكال حضوره في الرواية، لا شك أن الرواية الأردية تحتل مكانة خاصة بين أصناف الأدب الأردي باعتبارها أكثر تعبيراً عن شبه القارة الهندية وأهلها.

وقد اعتمدت الباحثة في الدراسة على استخدام المنهج التحليلي النقدي حيث أن البحث يتناول السارد وأنماطه فيدرسها دراسة تحليلية نقدية.

وينقسم البحث إلى تمهيد وأربع مباحث ، تناول المبحث الأول الحديث عن الكاتبة" جميلة هاشمي" والمبحث الثاني تتطرق إلى مفهوم السارد، أما المبحث الثالث فتحدث عن االدراسة الوضوعية والفنية للرواية وجاء المبحث الرابع وتناول أنماط السارد مسلطا الضوء على السارد الضمني(المشارك) موضوع البحث. ويعقب هذا خاتمة احتوت علت على أهم النتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الرواية الأردية استطاعت إلقاء الضوء على السارد بأنماطه المختلفة، مكانة الكاتبة" جميلة هاشمي" الأدبية، وأهمية روايتها" تلاش بهاراں".

تمهيد

الرواية الأردية في النصف الثاني من القرن العشرين

مع أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين حدثت طفرة في الأدب الأردي، وقد ارتقت بالأدب في جميع المجالات منها ما كان موجودًا وتطور مثل فن الرواية، ومنها ما ظهر كضرورة اجتماعية أو سياسية أو أدبية مثل الصحافة والنقد.

إن الرواية في الأدب الأردي تحتل مكانة خاصة بين أصناف الأدب الأخرى كالقصة والمسرحية وغيرها، وأكثرها تعبيراً عن شبه القارة الهند وباكستان وأهلها، ولا يتعدى عمرها قرناً ونصف من الزمان. ونجد جذور هذا الفن في الهند قبل إنشاء باكستان، ثم تطور ووصل إلى قمته وذروته. وتنقسم الرواية الأردية إلى مرحلتين أساستين: المرحلة الأولى تبدأ من بداية الرواية في شبه القارة وتنتهي مع إنشاء دولة باكستان، أما المرحلة الثانية فهي تشتمل على فترة ما بعد إنشاء باكستان.

بداية الرواية وتطورها في شبه القارة

نشأت الرواية في الأدب الأردي كالرواية الإصلاحية تتحدث عن حياة الناس اليومية وتعبر عن مشاكلهم وآلامهم وتحاول علاجها. فما كانت وسيلة للتسلية فقط، بل كان هدفها الأساسي منذ البداية هو إصلاح المجتمع، ويظهر ذلك في أعمال الروائيين الأوائل مثل مولوى نذير أحمد وعبد الحليم شرر وغيرهم.

ظهرت البذور الأولى لهذا الفن في شبه القارة قبل 1857م ولم تكن عناصر الرواية متوفرة فيها، والتطور الحقيقي للرواية بدأ بعد عام 1857م، أي منذ بداية حركة على گڑھ وبعد بناء كلية فورٹ وليم، حيث أصبحت الرواية ذات أهمية حيوية في تاريخ شبه القارة بعد الثورة البريطانية. فبدأت مرحلة جديدة في عصر الأدب الأردي حاول فيها الأدباء إحياء الماضي وإظهار الأعمال الجليلة للسلف الصالح، وانتقلت الرواية من الخيال إلى الواقع تحاول علاج المشكلات الاجتماعية

وإصلاح المجتمع كأثر من آثار حركة مرسيد أحمد خان الاصلاحية وأصبح الأدباء يختارون موضوعات رواياتهم وقصصهم من حياة الناس اليومية وليس خيالهم وشعورهم الخاص، وخرجت الرواية من إطار القراء والمثقفين وانتشرت بين طبقات المجتمع على اختلاف ثقافته. ويعتبر مولوى ندير أحمد أول من قام بتأليف القصة الأولى عام 1869م، ولكن عندما اكتملت جميع فصول القصة قام بجمعها على شكل الرواية وسماها "مرآة العروس"، وهي تعتبر أول رواية كتبت في شبه القارة باللغة الأردية، وهي رواية اجتماعية اصلاحية.

وللمولوى نذير أحمد[1] روايات أخرى بعضها مقتبس من الروايات الإنجليزية مثل: " تَوبة النصوح" و"بنات النعش وبعضها من نسج خيال وإبداع الكاتب مثل: "الأيام" و "محصنات" و"ابن الوقت" و"الرؤيا الصادقة" وغيرها، وكان هدفه من خلال كتاباته إصلاح المجتمع والأخلاق، وركز في معظم رواياته على بعض قضايا المرأة في تلك الفترة. وفي نفس الفترة، أي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عاش أديب آخر له إبداعاته الكبيرة في مجال الرواية، وهو الأديب عبد الحليم شرر[2] (1860م – 1926م) ، فقد كان بارعا في تأليف القصص والروايات، وكانت معظم رواياته ذات اتجاه تاريخي تناول فيها الحضارة والمجتمع قبل عدة قرون، فكتب "ملك العزيز ورجينا" عام 1888م، ونشرها على أجزاء في مجلة "گداز"، والتي أصدرها في عام 1887م، وتعد هذه الرواية أول رواية تاريخية في الأدب الأردي، كما كتب "فردوس برين" أي (جنة الأرض) عام 1899م، و"فتح اندلس"، و "عزيز مصر"، و"زوال بغداد"، و"رومة الكبرى"، و"حسن انجلينا" عام 1889م وغيرها، وقد بلغ مجموع الروايات التاريخية التي كتبها ثماني

[1] : مولوي نذير أحمد (1836–1912م)، تعلم العربية على يد مولوي نصر الله خان منح خطاب الشمس العلماء)، عين بمكتب تجميع الضرائب عام 1897م، من أولى تأليفاته الرواية مرآة العروس". (موسوعة جامع اردو ص: 1714).

[2] : عبد الحليم شرر (1860م – 1926م) أديب وروائي كبير، ومبدع الرواية التاريخية في الأدب الأردي، ألف العديد من الروايات التاريخية. (" پاكستان ميں اردو ، سيد يونس شاه، مقال منشور في مجلة الأدب الباكستاني، عام 1992م، ص: (190) – " پاكستان ميں اردو ، سيد يونس شاه ص: (190) ، (191)

وعشرين رواية. ونجح في بيان وإيضاح المجد الإسلامي والرد على أعداء الإسلام في رواياته ، وكان يهدف من وراء رواياته إلى الإصلاح القومي والوطني بالدرجة الأولى.

ومن كبار الروائيين في هذا العصر الكاتب الجليل "رتن ناتھ سرشار[3]" (1812م)، ومن أشهر رواياته "فسانه آزاد" أي "قصة آزاد"، وقد كتبها عام 1991م، ووصف فيها كاتبها مجتمع "لكهنو" الذي ولد وعاش فيه. وله أعمال أخرى منها "سري كوهسار" أي "سياحة الجبال" و"جام سرشار"، و"كامني وبي كمال " وهما اسما لامرأتان. وكان رتن ناتھ سرشار يهدف من وراء أعماله الروائية هذه إلى التعبير عن نمط الحياة في تلك الفترة.

وتعتبر "فسانه آزاد" لسرشار عند بعض النقاد أول رواية كتبت في شبه القارة، فقد جمع فيها بين الخيال والواقع في مزيج يشبه الشعر والبعض يدعى أن أول رواية فنية في الأدب الأردي هي رواية "ملك العزيز ورجيا" لعبد الحليم شرر. أما بعض النقاد يعدون رواية "دبتى نذير أحمد" "مرآة العروس" أول رواية أردية رغم الأخطاء الفنية التي تحتويها وسبب ذلك أن الرواية لم يكن لها كيان قبل "نذير أحمد"، ولم يكن أمامه أي نموذج سابق للرواية، فمن الطبيعي أن يدب الضعف في رواياته[4].

ومن أشهر الروائيين في هذه الفترة "سجاد حسين (1815– 1965م) الذي ركز في رواياته على المطالبة باستقلال المسلمين عن الاستعمار البريطاني وغلبة الهندوس، ومن أحسن رواياته "طرح دار لونڈي" أي "الأمة المدللة"، وصور فيها مجتمع لكهنو الذي ولد وأمضى حياته فيه .

[3] : – رتن ناتھ سرشار (1846–1903) من أشهر أدباء الأدب الأردي، كان مدير تحرير جريدة أودھ عام 1878م، ترك ثروة روائية كبيرة من أشهرها "فسانه آزاد"، و " ألف ليلة وليلة". (موسوعة جامع أردو، ص: 560).

[4] : " القصة الاجتماعية في مصر وباكستان في العقد السادس من القرن العشرين "، محمد علي غوري، بحث الدكتوراه مقدم بالجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد سنة 2000م ، ص : (157)

ومن الأدباء الكبار في القرن التاسع عشر في محال الرواية الأديب "مرزا محمد هادي رسوا [5]" (1858م – 1931م) ومن أشهر أعماله روايته "امراؤ جان ادا"، وهو اسم بطلة الرواية، والتي كتبها على أرجح الأقوال عام 1899م، وهنا الرواية تعني بالتحليل النفسي للشخصيات قدم فيها صورة مجتمع لكهنو بأسلوب ممتع. وتعتبر هذه الرواية بحق واحدة من أهم الإرهاصات الروائية التي كتبت في بداية الكتابات الأردية الأولى. وله أعمال أخرى منها "افشا راز" (1896م) ومعناه "إفشاء السر"، و" ذات شريف" (1900م) أي "شيخ كريم"، و"حوني شهزادي (1921م) وتعني "الأميرة الوحشية"، و"اخترى بيكم (1939م) وهو اسم امرأة وغيرها من الروايات، وقد حث على الأخلاق الفاضلة في رواياته.

وكانت رشيدة النساء بيكم أول امرأة قامت بكتابة الرواية الاجتماعية في الأدب الأردي، وسمتها "إصلاح النساء"، ونشرتها عام 1881م، وقامت فيها بالنقد على العادات والتقاليد الهندوسية التي اختارها المسلمون في حياتهم، وركزت في روايتها على واقع الحياة اليومية وبعد الحرب العالمية الأولى جاء الكاتب الشهير "بريم جند" وقدم مجموعة من الروايات الاجتماعية، ومن أشهرها اسرار معابد (1903م – 1905م)، و"بيوة" أى " أرملة" المنشورة عام 1904م، و"كشنا" وهو اسم نهر ونشر في عام 1908م، و"جلوة إيثار" والتي نشرت عام "1914، و"بازار حسن" أي "سوق الجمال" عام (1916م) وغيرها.

[5] : 1مرزا محمد هادي رسوا : كان من أكبر أدباء وشعراء الأدب الأردي، وكان يعرف لغات عديدة مثل العربية والفارسية والعبرانية والإنجليزية واللاتينية واليونانية، أول روايته المشهورة كانت امراؤ جان ادا التي نالت شهرة واسعة (http://ar.wikipedia.org)

ويعتبر "بريم چند"[6] من أعظم رواد القرن العشرين، وظهرت بعد ذلك أسماء عديدة في مجال الرواية الأردية الدين بدءوا رحلتهم الأدبية قبل تقسيم باكستان، وبعد إنشائها أيضا ظلوا يخدمون الأدب لزمن طويل ومنهم "عزيز أحمد، وحيات الله أنصارى، وكرشن چندر، وخواجة أحمد عباس، وعصمت چغتائى، وراجندر سنگه بيدى، وممتاز مفتي وغيرهم. وتدور روايات هؤلاء حول مشاكل المسلمين في الهند، وقد لاحظنا خلال تلك الفترة ظهور عدد كبير من الكتاب الذين ألفوا العديد من الروايات الاجتماعية والرومانسية والتاريخية والسياسية في شبه القارة الهندية.

تطور الرواية الأردية في باكستان:

بعد جهود كبيرة وتضحيات عظيمة تحرر المسلمون من اضطهاد وظلم الإنجليز والهندوس وتمت الموافقة على التقسيم ونالت باكستان استقلالها عن الهند في يوم 14 من أغسطس 1947م وكانت هذه الحادثة من أعظم المآسي في تاريخ شبه القارة التي هدمت كل شيء وتركت أثرا كبيراً على حياة الناس الاجتماعية والثقافية والأدبية، فقد تأثر الأدباء بهذه الحادثة تأثراً كبيراً، وبدءوا يعبرون في أعمالهم عن معاناة المسلمين وأحوال هذه الحادثة، وأخذوا يركزون اهتمامهم على مشاكل المجتمع الجديد. فظهر عدد كبير من الروايات بعد قيام باكستان مباشرة، وتناول الأدباء فيها القضايا الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تلك الفترة، وامتلأت هذه الأعمال الروائية بالحديث عن القهر والمأسى وما اقترفه الهندوس والسيخ من جرائم القتل والنهب والسلب وإزهاق دماء المسلمين عند تأسيس پاكستان بشكل فضيع فلم يتركوا قلباً لا ينزف، ولا عيناً لا تدمع وكان المحور الأساسي الذي تدور حوله هذه الروايات هو الهجرة التاريخية الكبرى، هجرة الملايين من المسلمين الذين تعرضوا للسلب والنهب والقتل ولكل أنواع القهر والإذلال والإهانة.

[6] : پريم چند اسمه الحقيقي دهنيت رائي، كان موظفاً حكومياً، فترك الوظيفة وأصبح أديباً وروائياً، يمتاز أسلوبه بالسهولة، ناقش مشاكل الحياة في تأليفاته، من أهم الروايات التي كتبها بازار حسن" ، و"اسرار" معابد، و "بيوة"، وغيرها. (موسوعة جامع أردو، ص: 281).

وتعتبر فترة نشأة باكستان في عام 1947م إلى عام 1964م العصر الذهبي للرواية حيث كتبت فيها روايات أكثر من أي فترة أخرى، وتطور فن الرواية فيها أكثر من قبل، ومن أهم أسبابها كانت هجرة المسلمين الجماعية الكبرى من الهند إلى باكستان التي استمرت سنوات طويلة، ووقعت حوادث وآلام كبيرة في حياة المهاجرين. فكان أمراً طبيعياً أن يتجه الأدباء إلى تصوير هذه الحادثة بكل تفاصيلها وحقائقها.

اهتمت الرواية بعد التقسيم بموضوعين أساسيين: الأول هو الهجرة والمأساة والحوادث المؤلمة، والآخر هو حوادث التاريخ وخاصة التاريخ الإسلامي، وبالرغم من أن الروايات التاريخية جيدة من الناحية الفنية أكثر من الروايات الاجتماعية التي كتبت بعد تقسيم باكستان إلا أن لون الوعظ والخطابة كانت تغلب عليها، ومن الرواد الأوائل للرواية التاريخية بعد التقسيم الكاتب "ايم أسلم" حيث كتب رواية "زوال الحمراء" و"زيد احمد جعفرى" الذى ألف روايته باسم "بالاكوت".

ومن أبرز كُتاب الرواية في القرن العشرين الكاتبة "قرة العين حيدر[7]"، ومن رواياتها "آگ كا دريا" ومعناها "نهر من النار"، وهي من أجمل روايات تلك الفترة، وتمتد أحداثها لتشمل على ألفين وخمسمائة سنة، اهتمت الكاتبة فيها بحضارة الهند القديمة ولها روايات أخرى منها: "ميرے بهى صنم خانے" أي "لي معابدي أيضاً" و"سفينه غم دل" أي "سفينة القلب الحزين" ركزت قرة العين حيدر في رواياتها على الثقافة الهندية. وأما الدكتور "أحسن فاروقي" فكان روائياً ممتازاً وناقداً كبيراً، ومن أشهر رواياته "شام أوده" أي "مساء مدينة أوده" نشرت عام (1948م) و "رخصت زندان" ومعناه الخروج من السجن"، وله روايات أخرى كثيرة. ومن الكتاب الذين تناولوا موضوع الهجرة في رواياتهم "انتظار حسين"، فنجد روايتيه "چاند گرهن" أي "حسوف القمر" و "بستي" وتعني "البلدة" خير دليل على هذا، وبعد ذلك كتب "شوكت صديقي" روايته المشهورة "خدا كي

[7] : قرة العين حيدر: ابنة الكاتب سيد سجاد حسين يلدرم، ولدت بمدينة مراد آباد بالهند، اشتهرت كروائية وقاصة، ألفت مجموعة من الروايات الاجتماعية، ونالت شهرة واسعة بين أدباء عصرها. موسوعة الأردية، ص1132

بستي" أي بلدة الله، وعبر فيهاعن حقائق المجتمع الباكستاني بكل إيضاح وجرأة، وعبر عن التفاوت الطبقي في باكستان. ومن أطول الروايات في الأدب الأردي رواية "ممتاز مفتى" "على پور كا ايلى" التي كانت مملوءة بالحوادث والشخصيات وهي تعد سيرة ذاتية أكثر من الرواية، وفي نفس الفترة تجد آثار الحياة الواقعية في رواية "تلاش بهاران" أي "البحث عن الربيع" للكاتبة "جميلة هاشمى" ولها رواية أخرى باسم "آتش رفته" أي "رحيل النار" وقد ألفتها الكاتبة في عام 1964م. وتعد هذه الرواية من الناحية الفنية أقوى من الرواية الأولى، وقد تعرضت فيها الكاتبة لحياة السيخ وعاداتهم وتقاليدهم.

وخلال فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين نشرت مجموعة من الروايات منها: "آنگن" (1962م) وتعني "الفناء" للكاتبة خديجة مستور، وأداس نسلين" أي "الأجيال الحزينة (1963م) لعبدالله حسين، وهذه الرواية تعبر عن الأحداث التي وقعت في الهند منذ بداية الحرب الأولى إلى إنشاء دولة باكستان، وتتميز الرواية بالنظرة التشاؤمية للحياة وتحليل الشخصيات تحليلاً نفسياً، وهي رواية طويلة جداً وجيدة رغم أنها أولى روايات الكاتب.

أما نسيم حجازي فقد كتب روايات تاريخية عديدة وقد تأثر بروائي تاريخي آخر في الهند هو "عبد الحليم شرر"، وتناول "نسيم حجازي" موضوعات تاريخية إسلامية بعنوان: "قيصر وكسرى"، و "شاهين" و "يوسف بن تاشفين"، و"اور تلوار توت كى" أي "انكسر السيف"، وآخري جتان" أي "الصحرة الأخيرة"، و"خاك وخون" أي "التراب والدم". و آخري معركه" أي "المعركة الأخيرة"، ونال نسيم حجازي شهرة عظيمة بين قراء الأدب الأردي. ومعظم الروايات خلال هذه الفترة كانت تدور حول ثورة باكستان، ومن أشهرها رواية "مجاهد" لرئيس أحمد جعفري و"خون" أي "الدم" "لقيسي رام پورى" و "خاك اور خون "لنسيم حجازى" و "رقص ابليس" للكاتب ايم اسلم، ورغم أن رواية "رقص ابليس" من الأعمال الجيدة التي كتبت في تلك الفترة إلا أنها لم تنل حظاً من الشهرة بسبب عدم انتماء الكاتب لأي اتجاه أو حركة أدبية.

وأما رواية "آبلة با" المنشورة عام 1964م والتي تعني "تورم الأقدام" للكاتبة "رضية فصيح أحمد" فهي أقرب إلى "أدب الرحلات" أكثر من الرواية.

ثم وقعت حادثة سقوط پاكستان الشرقية في عام 1971م وألفت بعض الروايات حول هذا الموضوع، ولكن عددها لم يتجاوز ثلاثة أو أربعة روايات ومن أفضلها كانت رواية "چلنا مسافر" (المسافر الذي ذهب) "لألطاف فاطمة"، وتعد رواية "تنها" ومعناها "وحيد" لسلمى أعوان محاولة جيدة في هذا الصدد. ورواية "الله ميگھ دے" لطارق محمود، وهو دعاء بنزول المطر، ومن قبل ذلك نجد أن "فضل كريم فضلى" اتخذ من قحط البنغال موضوعا لروايته "خون جگر ہونے تک" ، كانت هذه الرواية ممتازة إلا أن النقاد لم يعيروها اهتماماً[8] .

وتعرض "صديق سالك" للكثير من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية في روايتيه "بريشر ككر" ومعناه "طنجرة الضغط" و ايمرجنسي" أي "حالة الطوارئ ثم اهتم "أنيس ناكي" في رواياته بمعاناة الهجرة وآلامها، ومن أهمها "ديوار كے پيچھے" أي "خلف الجدار"[9].

ثم تطورت الرواية وتنوعت موضوعاتها وأساليبها وظهرت أسماء جديدة في هذا المجال، ومن الروائيين المعروفين "مستنصر حسين تارر" الذي قدم ثروة روائية كبيرة في مدة قليلة واشتهر لدى القراء، ورواياته المشهورة هي "جاؤ" أي "سيل" و"راكھ" أي "الرماد"، وبعد ذلك أخرج "شوكت تهانوى" الرواية من الموضوعات التقليدية الحادة وأدخل فيها لون الفكاهة والسخرية، ومن رواياته الممتعة "إنشاء الله" و "بقراط" وهو اسم رجل و"بيوى" ومعناه "الزوجة" وغيرها. ثم أضاف "طارق اسماعيل ساكر" في إنتاج الأدب الأردي بتقديم مجموعة من الروايات منها: "كهساروں كى آگ"، اي "نار الجبال" وهي تشتمل على أحوال نضال المجاهدين في أفغانستان، "لهو كا سفر" ومعناه" سفر الدم" و"كماندو" والمراد منه "الفرقة العسكرية" وغيرها.

[8] : – " اردو ادب كى مختصر ترين تاريخ"، د/ سليم أختر، سنگ ميل پبلى كيشنز لاهور، ص: 493(

[9]: – " پاكستانى ادب شناخت كى نصف صدى "، غفور شاه قاسم، ص :(81)

ومن أهم الروايات في ذلك العصر كانت رواية بانو قدسية "راجه" كدھ" أي " ملك النسور"، وقد جمعت فيها الكاتبة أفكارها الاجتماعية والأخلاقية والدينية كاملة وغير ذلك تجد روايات جيدة عديدة مثل "جنت کی تلاش" ومعناه "البحث عن الجنة" لرحيم گل و "معتوب" أي "المعاقب" لأمراؤ طارق و "جهوك سيال" لسيد شبير حسين" و" لمحون کی راکھ" وتعني "رماد اللمحات" ا"لمرزا أديب" و"رهائی" أي "الحرية" لأحمد داوود و"خوبصورت" (جميل) و "بهشت" (الجنة) و"لازوال" الأبدي" لبشرى رحمان وغيرهم العديد من الكتاب.

المبحث الأول

"التعريف بالكاتبة" جميلة هاشمي

ولدت جميلة هاشمي في قرية "كوجرة" 17 من شهر نوفمبر عام 1929م [10]. كان والدها "بركت علي" تاجراً، يشترى الأشياء المختلفة من مدينة "كويته" ويبيعها على يد تجار أمرتسر، ثم أنشاء شركة وبنكاً بالتعاون مع بعض أصحابه، ولكن خلال ثورة الهند ضاع كل شيء. وكانت والدتها فضل النساء مديرة في مدرسة أمرتسر الحكومية، وكانت تنتمي لقرية كوجرة، فعند ولادة طفلها الأول ذهبت إلى بيت أمها وأنجبت بنتا وأسمتها جميلة. وكان معظم أسرة جميلة من جدها وخالتها وأحبائها من المذهب القادياني، أما أمها فقد ظلت على مسلكها الأصلي، فكانت راسخة العقيدة وقوية الإيمان وملتزمة بالصوم والصلاة [11].

تعليمها :

تلقت "جميلة هاشمي" دراستها الابتدائية من مدرسة "أمرتسر" الحكومية، ثم التحقت بكلية "أمرتسر" وحصلت على شهادة الثانوية والبكاليورس من هناك. وبعد حرب 1947م انتقلت أسرة

[10]: – " جميلہ هاشمي"، ڈاكٹر جميل جالبي، قومی زبان، جلد 59 ،شمارة 3،كراچی 1988 ، ص: 7

[11] : – " جميلہ هاشمي كا افسانوی ادب"، محمد اسلم سروهي ، الاعجاز پبلی كيشنز الهور، 2007 ، ص:21

جميلة من "أمرتسر" إلى باكستان واستقرت في مدينة "گمرى ساهيوال"، والتحقت جميلة بكلية "ايف سي لاهور" ونالت شهادة الماجستير في الأدب الإنجليزى في عام 1952م، ثم أصبحت مديرة المدرسة في المدرسة الثانوية الإسلامية "ساهيوال" وهنا فتحت والدتها مدرسة ابتدائية للبنين والبنات كانت هذه المدرسة مشهورة باسم "مدرسة الأم"، أدت هذه المدرسة دوراً بارزاً في تربية الطلاب وتعليمهم[12].

بداية رحلتها الأدبية

بدأت جميلة رحلتها الأدبية منذ بداية عمرها، ولكنها اشتهرت في الحلقات الأدبية بعد زواجها أو هجرتها إلى لاهور. فتركت ثروة ضخمة من القصص والروايات، واحتلت مكاناً هاماً في ساحة الأدب الأردي. كانت ركناً للحلقات الأدبية المختلفة، وكانت على صلة وثيقة بكبار الأدباء مثل "اشفاق أحمد" و"بانو قدسية" و"أختر جمال" و "جيلانى كامران" و"كشور ناهيد "وفرخندة لودهي و"سليم أختر" و"انتظار حسين" وغيرهم، وفتحت منزلها لاستقبالهم. وفي كل عام كانت تعقد حفلا أدبياً في بيتها تقرأ فيها قصصاً جيدة ومؤثرة. وكانت مولعة بالأدب والمجتمع والتاريخ كثيرا، فنلاحظ أن الجانب الاجتماعي والتاريخي قد غلب في معظم مؤلفاتها الأدبية وكان زوجها "سردار أحمد أويسي" خير معين لها، وكان شريكا معها في تقديم وتنشيط رحلتها الأدبية، فأفسح لها مجال الانطلاق، ووفر لها جوا أدبيا يلبي رغبتها وميولها الأدبي[13].

وفاة زوجها :

في 18 اكتوبر 1979ء ودعت جميلة زوجها بسبب وفاته ، كانت تتمنى "جميلة" آداء مناسك العمرة مع أسرتها، فغادرت الأسرة من انجلترا إلى السعودية، ولكن قبل الوصول إلى جدة ساءت حالة زوجها وأصيب بنوبة قلبية أدت إلى موته ونقل الجثمان إلى قريته "خانقاه شريف"

[12] : – " پاكستان ميں اردو ناول "، عبد الحق خان، تحقيقى مقالہ برائے ڈى فل، جامعة سندھ ، عام 1969م، ص: 319

[13] : – " جميلہ هاشمي كا افسانوى ادب"، محمد اسلم سروهي، ص:25

فأصبحت "جميلة" وحيدة في هذا العالم المخيف، تحمل على عائقها مسئولية الأب ومسئولية البيت أيضا، فقد كان لهذا الحدث الأليم أثرا شديداً عليها، فقد تأثر قلبها وذهنها الحساس بهذه الكارثة تأثراً شديدا، وواجهت مشاكل عديدة من جهة أقارب زوجها، لأنهم كانوا يريدون الإستيلاء على أملاك زوجها، فخافت على ابنتها من أن يؤخذ حقها من الأملاك أويضرها أحد، فعزلتها ومنعتها من الذهاب إلى المدرسة لعدة أيام حفاظاً عليها. ثم ظلت تنتقل بها إلى عدة مدارس وهكذا سلبت المشاكل السعادة من حياتها ولكنها لم تيأس بل واجهتها بشجاعة.

وفاتها:

عندما اشتدت الصعوبات على جميلة ضعفت صحتها ضعفاً شديداً، وأصيبت بمرض السكر ولكن بسبب انشغالها المتواصل بالقراءة والكتابة وأمور حياتها أهملت صحتها وكف بصرها، ولم تذهب إلى المستشفى مطلقاً، وفي اليوم التاسع من يناير سنة 1988م ساءت حالة "جميلة" فجأة وفقدت وعيها، فذهبوا بها إلى مستشفى "ميو" بلاهور، وظلت تعاني الآلام طول الليل، وفي ظهر اليوم العاشر من يناير توفيت هذه الأدبية العظيمة ومحسنة الأدب الأردي، وتركت خلفها ابنة واحدة حزينة عليها، ونقل جثمانها إلى "خانقاه شريف" ودفنت هناك، واشترك في جنازتها عدد كبير من أدباء عصرها.

أعمالها الأدبية:

كانت جميلة من الكاتبات البارزات في الأدب الأردي التي تركت ثروة أدبية ضخمة ونالت مكانة فائقة بين معاصريها. وكانت انتاجاتها الأدبية إضافة جيدة في ساحة هذا الفن، فقد أثبتت نفسها خاصة في مجال الرواية والقصة، ونجحت في كسب اهتمام القراء والنقاد حتى وصلت شهرتها إلى أقاصي الهند.

رواياتها:

كتبت "جميلة هاشمي" مجموعة من الروايات الاجتماعية والتاريخية عالجت فيها الحياة والمجتمع من نواحي عديده وأول روايتها تلاش بهاراں(البحث عن الربيع) وامضت في كتابتها عامين 1955 – 1956م، ونشرت لأول مرة من الأكاديمية الأردية سندھ عام 1961م. ثم خرجت طبعتها الثانية إلى حيز الظهور في سنة 1962م. وفي سبتمبر 1970م نشرت طبعتها الثالثة من مطبعة باب الاسلام كراچي ثم نشرت مطبعة "فيروز سنز" طبعتها الرابعة في 1988م.

وجعلت الكاتبة المرأة ومشاكلها موضوعاً لروايتها، والحدث الرئيسي في الرواية يدور حول البطلة "كنول كمارى" التي تبذل جهوداً لأجل حقوق المرأة المظلومة التي أحياناً تظلم بتقاليد المجتمع العمياء، وأحيانا تظلم بالرجال الوحوش الذين يخدعونها ويظلمونها بطرق مختلفة وهذه الرواية كانت من أشهر روايات جميلة ونالت عليها جائزة أدبية "آدم جى" في عام 1961م ومن نقائض هذه الرواية أن الكاتبة أحياناً بالغت في بيان أحداثها، وفي نفس العام ظهرت لجميلة رواية أخرى بعنوان "آتش رفته" (النار التي مضت)، وصدرت عن مطبعة داستان گو، لاهور. وفي ابريل سنة 1975م نشرت هذه الرواية مرة ثانية من مطبعة مكتبة جديد لاهور، وهي أقوى من روايتها الأولى فنياً وقد عرضت فيها الكاتية حياة السيخ وعاداتهم وتقاليدهم.

ثم كتبت رواية تاريخية بعنوان "چهره بچهره روبرو" ، وجها لوجه" نشرت هذه الرواية من مطبعة "رائٹرز بک کلب لاهور"، ــ ولا يوجد عليها تاريخ النشر والطباعة ــ. قدمت فيها الكاتبة بعض الحقائق عن شخصية تاريخية مهمة، وهي قرة العين طاهرة. كانت قرة العين داعية للحركة الإصلاحية المالية وقتلت في ايران على أيدي الطبقة الحاكمة فجعلت جميلة فكرتها وفلسفة حياتها موضوعاً لروايتها وحاولت أن تبحث عن بواعث قتل هذه البطلة العظيمة، وهي أول محاولة روائية في هذا الموضوع.

وروايتها الرابعة "دشت سوس" حيث طبعت للمرة الأولى في أغسطس عام ١٩٧٣م في مطبعة (رائٹرز بک کلب لاهور)، ونشرت مرة ثانية في سنة 1988م من مطبعة "فيروز سنز لاهور" اشتملت هذه الرواية على أربعمائة وأربع وتسعين صفحة.

وكتبت هذه الرواية في سياق التاريخ أيضاً، تدور أحداثها حول حياة البطل التاريخي الخطير "حسين بن منصور الحلاج"، تتكون هذه الرواية من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يتحدث عن حياة منصور الابتدائية، والجزء الثاني يدور حول حياته المتصوفة، وحكت فيها الكاتبة عن أفكارها المتمردة، أما الجزء الثالث فعبرت فيه الكاتبة عن حادثة قتل هذا البطل وفي رأي معظم النقاد تعتبر هذه الرواية عملاً عبقرياً لفن جميلة هاشمي، ولكن اتهمها الناقد الباكستاني الشهير الدكتور "حسن أختر" بالتحريف في التاريخ، لأنها اخترعت بعض الأحداث غير الحقيقية في الرواية.

وفي عام 1970م صدرت روايتها الخامسة "روهي" (اسم البطلة) عن مطبعة انترز بك كلب لاهور، وهي رواية صغيرة تشتمل على اثنين وتسعين صفحة فقط، وهي حكاية الشابة البنجابية مريم التي يزعجها خطيبها ويحاول أن يجعلها تخضع له بصلابة شخصيته ونفوذ أسرته، ولكنه يخيب أمله في ذلك. وقبل موتها بقليل بدأت جميلة تكتب روايتها الأخيرة باسم "جوگ کی رات ليلة طويلة ولكن الوقت لم يعطها الفرصة لإكمالها، كانت في المرحلة الابتدائية من كتابتها حتى وافتها المنية ورحلت عن هذا العالم الفاني.

أما من الناحية الفنية فكانت رواياتها جميلة وعذبة، واستعانت بالأساليب الإنشائية كثيرا، واستخدمت عبارات فصيحة خالية من اللبس والغموض، ومن يتدبر رواياتها يجد فيها تجديدا للفن الروائي.

المبحث الثاني

عرض لرواية "البحث عن الربيع":" دراسة موضوعية– فنية"

إن المحور الرئيسي الذي تدور حوله رواية "البحث عن الربيع" هو (الرجل والمرأة) لكونهما جنسين مختلفين، وفيه محاولة الرد والاعتراض على النظرية الخاطئة للرجل حول المرأة باعتبارها أنها المخلوق الضعيف الذي لا أهمية له في هذا المجتمع، ولا حقوق للمرأة ولا مساواة لها مع الرجل على أية قيمة ومهما كان السبب.

فالكاتبة "جميلة هاشمي" جمعت في روايتها جميع تلك الأمثلة الموجودة في المجتمع التي تتضح من خلالها هذه القضية، وقامت بتنسيقها وإعطائها شكل رواية أدبية رائعة محاولة إيصال فكرها للناس عن طريق هذه الرواية.

كان الهدف من رواية "جميلة هاشمي" هو إيقاظ الشعور والإحساس لدى الرجال خاصة وفي المجتمع بصورة عامة وتوضيح بأن المرأة ليست بضاعة أو سلعة تباع وتشترى، ومثال ذلك ما ذكرته الكاتبة حول "كرشنا المرأة الهندوسية التي كانت تنتمي لطبقة الويش الأدنى، حيث تعرفت على شخص اسمه "رويند كمار" وكان من البرهمن وحينما تزوجت منه رفض أهل القرية وأهل العلم لديهم هذا الزواج لأنه زواج مرفوض في ديانتهم ومذهبهم الهندوسي ولم يقبلوها فقط لأنها من الويش المحتقرين لديهم في ديانتهم، ونتيجة ذلك أخرجها "رويند كمار" من بيته ومن حياته ورفض ذلك الزواج أيضاً، وواصلت المسكينة مشوار حياتها بمفردها، وواجهت الحياة ومشاكلها وحيدة، وواجهت السلوك غير الإنساني من قبل أفراد المجتمع البائس والجاف، ولا انيس لها في هذه الحياة ولا رفيق يواسيها ويخفف الامها التي أصابتها من هذه الدنيا، ولكنها لم تستسلم بسهولة وواجهت المصائب بقوة وعزم وفي النهاية قتلت ذلك الرجل "رويند كمار" الذي لم يقبلها كزوجة أمام مجتمعه، وهكذا أخذت ثأرها وانتقمت منه.

أما "دنيا" أخت الشخصية الرئيسية في الرواية التي تتزوج من "كرشن كوبال" الذي لم يعطيها من الحب ما تستحقه، ولم يحترم مشاعرها ولا أحاسيسها كامرأة، وكان يحب أهل بيته أكثر منها ، حتى جاء ذلك اليوم الذي تعبت فيه "دنيا" ويئست من زوجها وذهبت إلى بيت أخيها تاركة حياتها الزوجية وأطفالها عنده وكانت كلما تتذكر أطفالها وبيتها تتعذب وتتألم وتشتاق لهم ولبيتها، ولا تجد الطمأنينة والراحة في بيت أخيها بالرغم من النعيم والترف الذي تحظي به في بيته، وكانت في أمل وانتظار دائم لزوجها حتى يأتيها ويأخذها معه إلى بيتها، وظلت هكذا إلى أن توفيت في بيت أخيها ورحلت من هذه الدار الفانية وهي مشتاقة ومحرومة من أطفالها.

الشخصية "نيرا" لا يقل حزنها وآلامها وعجزها عن غيرها من النساء، فكانت ابنة مزارع فقير في حقل من حقول أحد القرى الصغيرة، وبعد وفاة هذا الأب الفقير لم يبق لها أحد من الأقرباء في هذه الدنيا، وبعد فترة سقطت في أيدي شاب لعوب اسمه كشور"، حينما فعل "كشور معها ما يريد وملأ قلبه منها وتعب منها تركها في الشوارع والطرقات المظلمة وحيدة لا تعرف من أين جاءت وإلى أين تذهب.

نجد أيضا صورة أخرى من صور اضطهاد المرأة وظلمها حيث كانت "ميرا" هي الابنة الوحيدة لـ "رادهى كرشن"، والشابة التي قضت حياتها في النعم والخيرات الوافرة تحت رعاية والدها الثري الذي يعتبر المرأة كزهرة جميلة يمتص رحيقها وقتما يشاء ثم يقطعها ويرميها كزهرة يابسة لا قيمة لها بعد ذلك. وهذا ما كان يعتاد عليه في حياته. ولكن عندما أرادت ابنته الوحيدة "ميرا" أن تتزوج من رجل بسيط كان يأتي إلى بيتها يعلمها الطبلة، فعضب وثار على ذلك وأحسن بالذل والمهانة في أن يزوج ابنته بذلك الرجل الفقير الذي لا مكانة له في المجتمع من وجهة نظره، وكانت النتيجة انه قتل ابنته المسكينة بيده ولم يرق قلبه لحالها وهي تلتقط انفاسها الاخيرة.

أما شخصية "شوبها بنير جي" فهي تختلف عن الشخصيات الأخرى الموجودة في هذه الرواية، فقد كانت من النساء المثقفات والمتعلمات وتعرف نفسية وعقلية الرجال وتفكيرهم مثل "كنول كماري" ، ولكن الفرق بينهما أن كنول كماري اتخذت الطريق الصحيح والسوي للوصول إلى هدفها، أما "شوبها " فقد استفادت من جمالها وعلمها في تسخير الرجل لها، وكانت غير وفية مع الرجال ومخادعة لهم ولاعبة ولاهية بأحاسيسهم وشعورهم كما يفعل الرجال تماماً. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هو السبب والمحرك الأساسي الذي جعلها تختار الطريق غير السوي لنفسها حتى تعيش في هذه الدنيا وتقطع مشوار حياتها ؟

هناك أسباب عديدة ومنها أنها شاهدت نتيجة حياة النساء الأخريات في مجتمعها الذي تعيش فيه، وعرفت أنه لا مكانة للمرأة الوفية، ولا مكان للخير والعدل والوفاء في هذا المجتمع

الظالم، كما أنها كانت لا تثق بأحد حتى أنها يئست من رحمة ربها، والشيء الوحيد الذي كان يريحها أنها لم تسقط فريسة في أيدي الرجال بل هم الذين انخدعوا بها وكانوا فريستها، وهذا ماكانت دائما تقوله لنفسها حتى يطمئن ضميرها ويستريح.

وشخصية كنول "كماري من أهم الشخصيات النسائية في هذه الرواية مع أنها ظهرت كشخصية ثانوية في الرواية، و شخصية الرجل الذي جرت الرواية والسرد على لسانه هو الذي كان يحكي عنها وعن بعض المزايا في حياتها. تكمن أهمية هذه الشخصية أيضا في أن الكاتبة جميلة هاشمي رسمت هذه الشخصية كصورة مثالية تريد أن توصل فكرها ونظريتها عن طريقها، ومع كونها امرأة فقد كانت تعيش حياة الرجال وتقف ضدهم وتواجههم بقوة وصرامة وتساعد النساء المقهورات المظلومات وتسعى لجلب حقوق المرأة وتعمل المستحيل حتى تعطي المرأة حقها ، وكانت تؤمن بأن المرأة أيضاً إنسان ولها من الحقوق ما لغيرها بلا تفريق، وإذا كانت امرأة ذكية وفطنة فيجب الاعتراف للرجل بعبقريتها واحترام ذلك، وليس فيه من الإهانة للرجل ولا لرجولته من شيء، فكانت أمنيتها أن تتزوج برجل وفي وعادل يساعدها في تحقيق هدفها ويقف معها مواجهاً مصائب الحياة ومشاكلها، ولكنها لم تجد ذلك الشخص المناسب حتى تتزوج منه، فضلاً عما شاهدته من أبيها الذي كان يظلم أمها وأخوها الذي فسخ الخطبة وترك خطيبة الطفولة وحيدة وتزوج بشابة أخرى أحبها، فهذه الأسباب أيضاً جعلتها تخاف من الزواج ومن هذه التجربة المريرة.

وفي هذا المجتمع المليء بالظلم والجهل تمكنت "كنول كماري" وحدها أن تقوم ببناء كلية للبنات، لتخريج طالبات يعرفن حقوقهن ويسعون من أجلها، طالبات مثقفات ومتعلمات يحاولن إنهاء الجهل والخرافات الموجودة في المجتمع. وقد نجحت في ذلك إلى حد بالغ وكبير، ولكنها لم تستطع أن تواجه تلك الموجة الطوفانية التي أقلعت وهزت أعمدة ذلك البناء، فلم تستطع أن تواجه تلك الموجة التي ظهرت وقسمت المجتمع إلى أقسام مختلفة تحت اسم المذاهب والديانات والفرق فتفرق الناس إلى كافر ومسلم، إلى هندي وباكستاني، وهذا ما لم تتمكن من إيقافه

المسكينة "كنول كماري"، ولم تستطع الطالبات أن تفهم هذا الشيء، إن نهاية هذه الرواية محزنة وكئيبة بنهاية حياة شخصية "كنول كماري"، ولكن لو نتامل في هدف وموضوع الرواية، وننظر إليها بنظرة الاعتدال والإنصاف ونظرة ناقد وأديب بارع لعرفنا أنه من الضروري أن تكون نهاية هذه الرواية نهاية محزنة حتى توصل الكاتبة فكرتها ونظرتها التي تريد إيصالها إلى ذهن القارئ، بعد أن تهز قلبه ومشاعره بهذه النهاية المفجعة والحزينة.

فلو أن الكاتبة "جميلة هاشمي " أنهت روايتها بطريقة بينت فيها النجاح الكامل ل "كنول كماري"، وقالت أنها حصلت على كل ما تريده والآن هي سعيدة في حياتها وفرحة، فما كان للرواية من المتعة واللذة من شيء، ولم تكن الرواية على هذا المستوى الجيد الذي هي عليه الآن، ولما كان لها من الأثر البليغ في نفس القارى وذهنه.

فكأنها تقول أنك إذا جعلت لنفسك هدفا فاستقم عليه حتى الممات، وأنه من طلب العلا سهر الليالي، ويجب أن تجاهد بنفسك ومالك وكل ما لديك في سبيل الحق وفي تحقيق أهدافك وطموحاتك من غير ان تفكر في نفسك بل يكون هدفك نصب عينيك ولا تفكر في الهزيمة بل مهمتك هي النجاح ولو كان الثمن ان تضحي بحياتك.

الدراسة الموضوعية لرواية" البحث عن الربيع"

المرأة ومشاكلها في المجتمع

إن الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله رواية "البحث عن الربيع" هو المرأة ومشاكلها في المجتمع، وفيه محاولة الرد على النظرية الخاطئة للرجل حول المرأة باعتبارها المخلوق الضعيف الذي لا أهمية له في هذا المجتمع، ولا حقوق للمرأة ولا مساواة لها مع الرجل. في الحقيقة المرأة هي النواة الأولى للأسرة، فإذا صلح حالها صلحت الأسرة كلها. ولا شك أن الكاتبة جميلة هاشمي كانت تدرك دور المرأة وأهميتها في الحياة، ولذلك نرى أن المرأة احتلت مركز الصدارة في روايتها، وكان هدفها خلال كتابة روايتها هو إيقاظ الشعور لدى الناس بأن المرأة ليست بضاعة أو سلعة

تباع وتشترى كما يظن الرجال، بل هي إنسانة وكائن حي وقوى تعيش في نفس المجتمع الذي يعيش فيه الرجل، ولها أيضاً من الحقوق ما للرجل. وقد عبرت في روايتها عن مجموعة من الشخصيات النسائية التي واجهت الكثير من الصعوبات والمصائب من قبل الرجال ومن قبل تقاليد المجتمع العمياء ومنها دنيا، كرشنا، ميرا، وكنول كماري وغيرها.

قضية استقلال باكستان

تناولت الكاتبة أحداث تقسيم باكستان والمعاناة التي عاناها الشعب أثناء ذلك وعرضت لنا مقدار الإضطهاد الذي وقع على المسلمين من قبل الهندوس.

ففي نهاية الرواية عبرت الكاتبة عن الثورة الكبرى عام 1947م، وقدمت صورة صادقة وحية لحوادث الشغب والعنف والظلم التي واجهها المسلمون قبل استقلال وقيام باكستان وبينت حوادث الاشتباكات والاضطرابات بين الهندوس والمسلمين بعد إعلان قيام باكستان، فاشتعلت نار الحرب في أرجاء البلاد، وأصبح الهندوس والسيخ يدمرون بيوت المسلمين ويقتلونهم ويهتكون أعراض نساء المسلمين، ويجبرون الفتيات والنساء على الخروج من البيوت عراة في الطرق والشوارع وكانوا يغرسون الرماح في بطون الأطفال الصغار الذين لا حول لهم ولاقوة ويقتلونهم بوحشية، ويرتكبون الجرائم الفظيعة التي تدنوا لها جباه البشرية.

الدراسة الفنية لرواية" البحث عن الربيع، جميلة هاشمى

أولا: الاسلوب

استخدمت جميلة هاشمي مجموعة من الأساليب الفنية في بناء روايتها كالسرد الوصفي والحوار والوصف المباشر وإرسال الرسائل.

(1) السرد الوصفي

اعتمدت جميلة هاشمي في روايتها على طريقة السرد الذاتي، واستخدمت ضمير المتكلم لصنع أحداث روايتها، ومثال السرد الوصفي في الرواية ما جاء على لسان السارد المؤلف الضمني

أو السارد المشارك الذي يرى الأحدث بعينه ويشارك الشخصيات فيتحدث بضمير المتكلم" أنا" وهي الأنا الثانية في الرواية فيقول ما ترجمته:

" لم أكن أعتقد أن الحديث سينتهي سريعا، فلم يعد لدي ما أتحدث به. جلست ملتفاً بالبطانية أمام النار، وكنت أفكر بنفسي كلأحمق ،ثم فكرت لقد حان وقت الذهاب الآن، ولأول مرة خلال هذه المحادثة بأكملها أدركت أن المطر كان يتساقط بغزارة على السطح ، وكان الرذاذ يدخل من الفتحات(المنافذ). نهضت كنول مسرعة لتغطية الصور، وغطى كريشنا الطفل بجناحيه، وبالخارج كان الليل بالخارج يسوده الصمت مظلماً وكانت هناك رياح شتوية قوية، كانت تمطر بغزارة، كانت السماء سوداء."[14]

تنوعت الكاتبة في استخدامها لطريقة السرد فلجأت في بعض الأحيان إلى طريقة السرد المباشر واستخدمت ضمير الغائب الذي يتجسد في صورة السارد العليم لتقديم شخصيات الرواية وصنع أحداثها فتقول الكاتبة:

"لقد كانت في حالة زهو وتفاخر بانتصارها، فجأة وقعت عيني عليها، وعندها بدأ صاحب الصحيفة والذي كان معجبًا جدًا بشوبها بانيرجي أيضاً والذي كان يعتقد أنه من حسن حظه هو وجريدته أن تعمل مثل هذه المرأة المؤثرة والمحترمة والمتعلمة كمحررة في جريدته."[15]

---

[14] : بات اتنی جلد ختم ہو جائے گی اس کا مجھے گمان بھی نہ تھا۔ میرے پاس کہنے کے لئے کوئی لفظ نہ تھے۔ میں آگ کے سامنے کمبل اڈھے بیٹھا ، اپنے آپ کو ایک دم بے حد بے وقوت اور اُلو سمجھ رہا تھا ۔ اور پھر میں نے سوچا اب جانے کا وقت ہے ۔ تب پہلی بار اس ساری گفتگو کے دوران میں مجھے جو احساس ہوا۔ کہ بارش چھت پر بہت زوروں سے پڑ رہی تھی ۔ روشندانوں سے پھوار اندر آرہی تھی ۔ کنوں اُٹھ کر تصویروں کو ڈھانپتی پھر رہی تھی ۔ اور کرشنا نے بچے کو اپنی ادنی شال کے پلوں سے ڈھانپ لیا تھا۔ باہر رات کا سناٹا تھا تاریکی تھی سردیوں کی تیز ہوا کے جھونکے تھے۔ اور بارش تھی ۔ آسمان سیاہ لگ سڑا تھا ۔ رواية " البحث عن الربيع "، جميلة هاشمي، سنگ ميل پبلی كيشنز لاهور، طبع (9) ، 2003، ص 6-7.

[15] : وہ اپنی فتح پر نازاں اور اس کے نشے میں مست رہتی تھی۔ میری نظر انتخاب اُس پر اچانک ہی پڑ گئی اور پھر اخبار کے مالک بھی جو شوبھا بنیر جی سے بہت متاثر تھے اس کو اپنی اور اپنے اخبار کی

2- الحوار:

استخدمت "جميلة هاشمي" عبارات سهلة وواضحة خالية من الإيحاء والغموض واستعانت بأسلوب الحوار كثيراً في بناء روايتها، ونلاحظ أن الرواية تحتوي على نوعين من الحوار وهما: الحوار مع الغير والحوار مع النفس. ومن أمثلة الحوار مع الغير هو ما جرى بين بطل الرواية وابنته "بينا".

" لا يا والدي، تظل صامتاً كل يوم، وتكون نفس الإجابة، حسنًا، كانت أشعة الشمس تسطع مثل الألماس على أوراق الزهرة.

وعندما تنمو الزهرة قليلاً، فتظهر فيها الأميرة."

كيف تبدو الأميرة يا أبي؟

إنها جميلة وتتموج جدائلها الطويلة مثل الثعبان، لن يلدغها الثعبان يا أبي أليس كذلك؟ إنني أفتقد شوبها بنيرجي.

لونها أبيض وعيونها كبيرة.

هل للأميرة عيون مثل عيني؟ بابا "نعم، لديها عيونًا كبيرة مثل عينيك، وكانت تعيش وحدها في المنزل".[16]

خوش قسمتی تصور کرنے لگے کہ ایسی با اثر معزز اور تعلیم یافتہ خاتون ان کے اخیار میں ایک ایڈیٹر کی حیثیت سے کام کرنے لگے۔ مصدر سابق ص31

[16] : نہیں بابا ہر بات روز سنایا کیجئے ۔ وہ اسی طرح جواب دیتی ۔ اچھا تو پھول کی پتیوں پر سورج کی کرنیں ہیرے کی طرح چمکتی تھیں ۔

جب پھول ذرا بڑا ہو گیا تو اس میں ایک شہزادی آیسی"

کیسی شہزادی تھی وہ بابا ؟ "

بڑی خوبصورت بینا۔ لمبی چوٹی ناگن کی طرح لہراتی ہوئی ۔ ناگن کاٹتی ہے نا بابا ۔ بڑے زور سے کاٹتی ہے بابا ۔ اور مجھے شوبھا بنیر جی یاد آجاتی ۔

3- أسلوب الرسائل

قد لعبت الرسائل دوراً هاماً في رواية البحث عن الربيع"، وهي عادة رسائل طويلة تشرح الأمور وتساعد على فهم أفكار الشخصيات في الرواية. وقد وردت في الرواية رسائل عديدة مثل رسائل "شوبها بينرجي" إلى سارد الرواية، ورسالة راجندر إلى حبيبته كنول كمارى ورسالة كنول إلى أخيها، ومن أهم هذه الرسائل رسالة شوبها الأولى إلى الراوي، وهي رسالة طويلة استغرقت خمس صفحات ونصف، وتضمنت أحوال حياة شوبها كلها. ولم يُذكر فيها اسم المخاطب.

4- الشخصيات:

جاءت معظم الشخصيات في رواية "البحث عن الربيع" غير نامية، وعدد الشخصيات النامية محدود جداً، ومن هذه الشخصيات الراوي المشارك في صنع الحدث الذي سيطر على امتداد الرواية، وحكت الكاتبة الرواية كلها بلسانه. وفي بعض المواقع تغير السرد فتحول الراوي من راو مشارك إلى راو مشاهد.

من الشخصيات غير النامية (غير المتطورة) في الرواية شخصية "دنيا" التي زوجتها أمها من "كرشن "كوبال" ولكنه لم يعطها من الحب والاحترام ما تستحقه، فواجهت الدنيا" جميع المصالب بالصبر وبالرجاء إلى أن زوجها يعود إليها، ولكنها في الأخير تعبت من المشاكل وضعفت وذهبت إلى بيت أخيها تاركة حياتها الزوجية، وبسبب الهم الشديد أصيبت بمرض شديد وماتت، وهي في انتظار زوجها وأطفالها إلى أن التقطت أنفاسها الأخيرة .

أما الشخصيات المتطورة في الرواية فهي قليلة ومنها شخصية" كنول كمارى" التي ظهرت في الرواية، كما أنها تعد شخصية رئيسية في الرواية لأن معظم أحداث الرواية تدور حول حياتها وأفكارها كمناضلة فقد أفنت حياتها محاولة لأجل حقوق المرأة ومكانتها في المجتمع، ووقفت ضد

سفيد رنگ - بڑی بڑی آنکھیں -

با با میری جیسی آنکھیں تھیں شہزادی کی ؟ بابا " ہاں بینا تمہاری جیسی بڑی بڑی آنکھیں اور وہ اس گھرمیں اکیلی رہی تھی . جميلة هاشمي، تلاش بہاراں مصدر سابق ص 45

الرجال بقوة وصرامة. وكانت تساعد النساء المقهورات والمظلومات وتعمل المستحيل لأجل استرداد حقوقهن، فكانت تريد أن تتزوج برجل وفي ونبيل يساعدها في إنجاز هدفها، ولكن لم تستطع تحقيق أمنيتها، فمنذ طفولتها كانت تشاهد الظلم الواقع على والدتها من قبل الأب والأذى بطرقه مختلفة، فهذا الشيء أثر في نفسها تأثيراً سلبياً وجعلها تنفر من الرجال وتخاف من تجربة الزواج المريرة. فوقفت حياتها للأعمال الخيرية شيدت كلية للبنات في قريتها، ولكن مع بداية حركة التحرير اندلعت الاضطرابات بين الهنود والمسلمين، فهذه الموجة الطوفانية أقلعت وهزت أعمدة ذلك البناء، فلم تخف كنول ولم تقبل الهزيمة، بل ظلت مثابرة وصامدة لتحقيق طموحاتها حتى قتلت على أيدي أحد الجنود المتعصبين.

والشخصيات الأخرى في الرواية كلها ثانوية ومن أهمها شخصية: "ميرا " و" دنيا " و" ليرا " و " شوبها". أدت هذه الشخصيات دوراً بارزاً في بناء الرواية وبيان أحداثها.

الأحداث:

إن معظم الأحداث في رواية "البحث عن الربيع واقعية وقعت في الحقيقة أو يمكن أن تقع في حياة الإنسان اليومية، وقد استمدت الكاتبة تلك الأحداث من المجتمع الهندي، ومن خلالها قدمت أمامنا صورة حقيقية لذلك المجتمع المليئ بالرذائل والعيوب، ونقدت فيها نقائص المجتمع وشرائعه وتقاليده العمياء التي تسبب الفساد في حياة الناس وتأخذ بهم إلى الهلاك والدمار.

والحدث الرئيسي يضم حياة بطلة الرواية "كنول كماري" التي قدمت مساعي جليلة لإعطاء المرأة مكانته الحقيقية في المجتمع الهندي، وارتفع صوتها ضد الرجال الذين يحتقرون المرأة ويحرمونها من حقوقها، فواجهت مخالفة شديدة من قبل رجال الدين والحكام السياسيين، ولكن هذا الشيء لم يقلل من ثباتها وعزيمتها، فقضت حياتها كاملة في كفاح مستمر لتحقيق أهدافها وأمنيتها.

أما الأحداث الثانوية في الرواية فهي وفيرة ومتنوعة، وكلها مأخوذة من المجتمع الهندي ومستوحاه من العادات والتقاليد والأحداث التي كانت موجودة في ذلك الوقت.

استفادت الكاتبة في روايتها من بعض الأحداث التاريخية الهامة مثل حدث تقسيم باكستان في عام 1947م، وفيه ركزت على حوادث القهر والظلم والاستبداد التي واجهها المسلمون قبل انفصال باكستان عن الهند، فتقول ما ترجمته:

" لم يعد العيش في المدينة ممكنا، في الخارج كان الصمت ، بينما كانت النيران في الداخل مشتعلة، لم يكن هناك من يطفئها، كانت كارثة بكل ما للكلمة من معنى، كانت القيامة فبالرغم من وجود المطر، كانت ألسنة النار مستعرة، الناس يفرون، النساء يلقين بأنفسهن من على الأسطح، النساء عاريات الرأس، حافيات الأقدام يركضن مذعورات، الرجال يُدفعون إلى ألسنة اللهب وهم يبكون، دوي الرصاص، ضرب الأبواب بعنف، القنابل اليدوية تُلقى في كل اتجاه، الأطفال يُعلّقون على رؤوس الرماح وهم يصرخون، يُشوون أحياء في النيران، قدور ضخمة تغلي بالزيت، وكانت الفتيات تُجردن من ثيابهن وتُدفعن فيها، النساء يركضن شعرهن منفوش، عيونهن متسعة من الرعب، فتيات جميلات، بيض البشرة، بأجساد هزيلة ووجوه جامدة يُجبرن على الوقوف في صفوف تحت المطر، الرجال المخمورون يضحكون، ويختار كل منهم من يشاء ويجذبها إليه، أين دموع هؤلاء الفتيات؟ أين الله؟ أين الإله، أين تلك الأسماء المقدسة التي يعيش الإنسان متعلّقًا بها؟ أين الرجال الأتقياء، أهل الرحمة؟ ومن كان هؤلاء الضاحكون المتوحشون، الصارخون، الساخرون؟ أكانوا من عصور مضت، أطلقهم الشيطان فجأة من حبسهم ليملأوا الأرض؟ لقد كانوا يهتفون "رام رام"، "جي جي كار"، ويسيرون في جماعات، يصيحون، يلوحون بالسيوف، يضحكون بجنون، أين ذهبت الإنسانية؟ أين ذهب سنده ومعاقل حمايته؟"[17]

[17] : شہر میں جانا ناممکن تھا۔ باہر کی خاموشی کے مقابلے میں اندر آگ بھڑک رہی تھی۔ اندر کوئی کر نیو نہ تھا۔ ایک قیامت تھی۔ آگ کے شعلے بارش کے باوجود بندہورہے تھے۔ لوگ بھاگ رہے تھے۔ عورتیں چھتوں سے چھلانگیں لگارہی تھیں۔ عورتیں نگے سر ننگے پیر بھاگ رہی تھیں۔ مرد روتے ہوئے آگ کے=

اللغة

إذ تتأمل في رواية البحث عن الربيع نرى أن لسارد استخدم فيها لغة فصيحة ودقيقة، ولجأ إلى اختيار الجمل والعبارات الأنيقة المزينة بالتشبيهات البليغة والاستعارات الرائعة والكتابات الطريفة والمحسنات اللفظية والمعنوية وأدخل في روايتها حظاً وفيراً من مفردات اللغة الهندية، وهذا الشيء يدل على مهارته وبراعته في هذه اللغة، واعتمد أثناء سرد الرواية على الجمل الفعلية الخبرية أكثر من الجمل الاسمية والعبارة الآتية توضح ذلك وهي:

" عرفت من كنول كماري أنها كانت ابنة عامل فقير، وكانت تعيش في إحدى القرى، مات أبوها الفقير وأصحت وحيدة في هذه الدنيا، وبعد فترة سقطت في أيدي شاب وسيم ولعوب اسمه كشور، خدعها كشور بكلامه العذب ووعدها بالزواج، فخرجت من البيت وذهبت معه إلى المدينة، ولكن حينما قضى كشور منها حاجه وملأ قلبه منها نقض عهده وتركها في الشوارع وحيدة ورحل عنها لمدة طويلة حتى وصلت إلى بيت كنول كمارى".

واستعان السارد ببعض الأساليب الإنشائية مثل الاستفهام والتمني والتعجب والنداء وغيرها،

=شعلوں میں دھکیلے جا رہے تھے۔ گولیاں چلنے کی آواز کواڑ دھڑ دھڑائے جاتے ۔ دستی بم پھینکے جا رہے تھے بیٹے اور چلاتے بچوں کو نیزوں پر لٹکایا جارہا تھے ۔ ان کو زندہ ہی آگ میں بھونا جا رہا تھا تیل کے بڑے بڑے کھولتے کڑھاؤ تھے جن میں لڑکیوں کو برہنہ کر کے دھکا دے دیا جاتا، عورتیں بال بکھرائے وحشت سے آنکھیں کھولے بھاگ رہی تھیں۔ نازک اندام سفید لڑکیاں تنگی پتھرائی ہوئی شکلوں سے برستی بارش میں قطاروں میں کھڑی کر دی گئی تھیں۔ مردا نہیں دیکھ کر ہنستے اور شراب سے مدہوش ہو کر جس کو جی چاہتا کھینچ لیتے۔ ان لڑکیوں کے آنسو کہاں تھے؟ خدا کہاں تھا، بھگوان کہاں تھا وہ مقدس نام کہاں تھے جن کے سہارے انسان زندہ تھا۔ رحم دل حلیم پاکہ پاز مرد کہاں تھے اور یہ سب وحشیانہ ہنستے وحشیانہ قہقہے لگاتے چیخنے چلاتے کون تھے۔ کیا یہ پرانے زمانے کی رو میں تھیں جن کو ابلیس نے دفعتہ آزاد کر کے دنیا میں دھکیل دیا تھا۔ رام – رام کرتے نعرے لگاتے جے جے کار کرتے ہجوم تلواریں گھماتے چیختے ہنستے بڑھ رہے تھے۔ انسان کی پناہ گاہیں انسان کے آسرے اور سہارے کہاں تھے؟ جميلة هاشمي، تلاش بہاراں مصدر سابق ص 423

البيئة المكانية

ركزت الكاتبة جميلة هاشمي في روايتها "البحث عن الربيع" على بيئة شبه القارة الهندية، وقد بدأت أحداث الرواية من قبل فترة إنشاء باكستان بقليل، ولم تقع هذه الأحداث في مكان واحد ومخصوص، بل تتراوح بين القرى والمدن والشوارع والكليات وبلاد الهند المختلفة. ومن الأماكن التي احتلت موقع الصدارة في الرواية هي المدرسة أو الكلية التي تعتبر مركز التعليم والتربية واستعملت الكاتبة أسماء حقيقية للبلاد والمدن والقرى مثل باكستان وأوروبا وهندوستان ومتهرا وبمباي ودهلي وغيرها.

البيئة الزمانية

أما الزمن فقد شكل عنصراً بارزاً في هذه الرواية، فتنتقل بنا الرواية عبر أزمان مختلفة فتحدثت خاصة عن زمن ثورة الإنجليز على شبه القارة، وزمن الحرب بين المسلمين والهندوس والهجرة المريرة في عام 1947م، ومثال ذلك قول الكاتبة:

" كان الهندوس والسيخ يخرجون في الليل ويهجمون على بيوت المسلمين، ويسلبون أموالهم ويقتلون الرجال والأطفال بمنتهى القسوة (دون رحمة)، ويجبرون الفتيات والنساء المسلمات على الخروج من بيوتهن عراة ويهتكون أعراضهن.

أما من الناحية الاجتماعية فقد ركزت جميلة هاشمي على المجتمع الهندي ونقائصه ، وبينت عيوب هذا المجتمع بكل صراحة ووضوح، ومن أكبر هذه العيوب هو ظلم الرجل للمرأة فهو يعتبرها بضاعة أو سلعة تباع وتشتري فكان هدف الكاتبة "جميلة هاشمي" وراء كتابة هذه الراوية هو إيقاظ الشعور والإحساس لدى الرجال والمجتمع وتوضيح بأن المرأة أيضا إنسانة وكائن حي، وتعيش في نفس المجتمع الذي يعيش فيه الرجل ولها أيضاً من الحقوق ما للرجل.

المبحث الثالث

السارد : تعريف السارد

إن السرد قطاع حيوي من تراثنا المعرفي ، فهو خزان الذاكرة الجماعية بكل آلامها ومتخيلاتها، إنه قديم قدم الإنسان العربي وأول النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك، لقد مارس العرب السرد والحكي.

فالسرد يعني فعل الحكي المنتج للمحكي، وإذا أردنا التعميم فهو مجموع الوضع الخيالي الذي يندرج فيه والذي ينتجه السارد والمسرود، ونقصد بالمحكي النص السردي الذي لا يتكون فقط من الخطاب السردي الذي ينتجه السارد، بل أيضاً من الكلام الذي يقوله الممثلون ويستشهد به السارد".[18]

كما يمكن القول عنه أنه (الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكأن السرد إذن نسيج لكلام ولكن في صورة حكي).[19]

أي أن السرد يتكون من خطاب السارد وخطاب الممثلين.

تتعدد تقنيات السرد فتتضمن "الشخصيات– اللغة– الحوار – الزمان والمكان– الاسترجاع(الفلاش باك)– الوصف– الأسلوب– السارد".

فالسرد هو خطاب من خطابات الرواية المتراكبة، خطاب مرتبط بالسارد أولا وبموقعه ثانيا، وبالرسالة التي يرسلها ثالثا، وهذا ما يجعل من موقعه موقعا مهما في البناء الروائي لأنه يعطي للغة دلالاتها، ويمنح للألفاظ والعبارات معانيها، كما يحدد بشكل أو بآخر الزوايا القولية التي ترصد بها الأحداث وتظهر من خلالها معالم الأفراد والشخصيات كما يجعله متمكناً من إدارة

[18] : عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي،ط2009،1م.

[19] : عبد القادر بن سالم، السرد وامتداد الحكاية ، قراءة في نصوص جزائرية وعربية معاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب ط1، 2009،ص9.

دفة الأفعال، والتحكم في ذلك الكم الهائل من الأقوال والرؤى والأصوات، واللهجات، والأساليب المتباينة، وجمعها في إطار نظام خاص يجعلها تخضع جميعها للتعايش ضمن شكل فني واحدهو الرواية، والاستسلام لخطاب قولي واحد هو خطاب السارد.

مفهوم السارد:

في كثير من الأحيان نقرأ القصة وننتهي من قراءتها وفي أذهاننا صورة باهتة المعالم لفرد كان بصحبتنا طول فترة القراءة وأخذ بيدنا في لحظات الإثارة، وربط أفكارنا ووجه تأويلاتنا وعمل كوسيط روحي يظل يربط أفكارنا بخيوط وهمية كلما انتقلنا من صفحة إلى أخرى، لكننا عندما ننتهي من القراءة لا نكاد نعثر عليه وعلى ملامحه التي رافقتنا في رحلة القراءة، كل ما نتوسمه هو ميثاق التصديق الذي جمعنا بها، عندما كنا مندهشين ونحن نستمع إلى صوته المنبثق من داخل النص الحكائي، فمن يكون هذا الوسيط الذي استطاع أن يتجول بنا داخل النص دون ملل؟

وبما أن الرواية عمل حكائي يكون الغرض منها إبراز أو قول شيء وهذا ما يجعلها تحتاج إلى سارد أو فاعل يقوم بفعل القول، ويؤدي عملية الكشف عن هوية عالمها، فهو بمثابة الخالق الوهمي لهذا العالم الذي ولد ليبلور وعي المؤلف، ويعلن عن فلسفته الخاصة ورؤيته الذاتية، فهي تدفع بالسارد إلى الاعتقاد بوجهات نظر مختلفة وارتداء أثواب متعددة، والظهور بأنماط مختلفة تتنوع فيها أشكال القول، وتتحول قيها حقيقة السارد على اعتبار كونه كائناً ورقياً" منزوع الصفات يقوم بوظيفة الكلام"[20] يستخدمه المؤلف لتأسيس عالمه وبلورة رؤيته، ونقلها من دائرة الاحتمال إلى دائرة التحقق.

[20] :عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية– بحث في تقنيات السرد– دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر 2004 ص 238.

فالسارد إذن ما هو إلا كائن يستعين به المؤلف وهو يؤسس عالمه الحكائي "لينوب عنه في سرد المحكي وتمرير خطابه الأيديولوجي وأيضا ممارسة لعبة الإيهام بواقعية ما يروي"[21].

والسارد أيضاً هو الذي يطلعنا على مجريات الأحداث، وتنامي الشخصيات وفق نظام محدد، لا يلغي كونه بنية من بنيات النص شأنه في ذلك شأن الشخصيات، والأحداث والأماكن، والأزمنة، غير أنه يظل العنصر الأكثر أهمية لأنه يقوم بتوضيح قصة الرواية بصورة تفصيلية كي يصل إلى المتلقي بشكل خاص.[22]

إن السارد في حقيقته لذات متخيلة مثله مثل الشخصيات الروائية الأخرى التي توجد في مسرح الرواية بإذن منه لتقوم مقامه في عملية الحكي، وتنوب عنه في سرد الأحداث، وعرض الأقوال، ولا يشترط أن يكون لهذا السارد اسما معينا لأنه قد يكون متخفياً وراء صوت غير محدد، أو مختبئاً في شكل ضمير خاص يصوغ بواسطته عالمه الحكائي وهذ ما نطلق عليه الأنا الثانية للكاتب، وهذه الأنا تعمل داخل المتخيل السردي، وتلعب دور الوسيط الفني الذي يقدم أحداث القصة من خلال وجهة نظر خاصة، أو وفق المنظور الشخصي للكاتب الذي قام بخلقها، وتفعيل هذا الدور داخل ذاتها وداخل أعماقها التي تظل تفوح برائحة حضوره داخلها رغم غيابه عنها.[23]

إن السارد هو" الفاعل في كل عملية البناء، فهو الذي يجسد المباديء، وهو الذي يخفي أفكار الشخصيات أو يجلوها، وهو الذي يختار الخطاب المباشر أو الخطاب المحكي، ويختار التتالي الزمني أو الإنقلابات الزمنية فلا وجود لقصة بلا سارد"[24] .

---

[21] : عبد العال بوطيب: مفهوم الرؤية السردية في االخطاب الروائي، مجلة فصول، ص 68- 69.

[22] : عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1990، ص: 117.

[23] : سيزا القاسم، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ص179

[24] : حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط،19932، ص 41.

وهذا لا يعني أن السارد هو المؤلف الذي قام بخلق قصتة، وبناء عالمها الخيالي بكل ما يحويه من شخوص وأزمنة وأمكنة، لأنه في حقيقة الأمر لا يعدو عن كونه أسلوب صياغة وبنية من بنيات النص الذي يحركه وإن صح القول إنه قناع من الأقنعة العديدة التي يستتر وراءها الروائي ليقدم عمله الفني، إنه هاجس فني لا غنى عنه في إقامة وتشييد البناء السردي[25].

لقد استطاع السارد داخل الفن الروائي عموما أن ينال قدراً كبيراً من الدراسات وأن يستحوذ على اهتمام الكتاب والنقاد الذين لفت انتباههم طرق عمله وكيفيات ظهوره داخل النصوص الحكائية المختلفة، لكونه يمثل أحد أهم العناصر التي تسهم في تحديد طبيعة النص الروائي وتشكيله في الوقت نفسه الذي تمنحه فيه طابع المصداقية فيجعل من عالمه عوالم شبه حقيقية تنعكس على مرآتها الحياة الواقعية بكل تفاصيلها الذاتية والموضوعية، فالسارد إذن ما هو إلا كائن يستعين به المؤلف وهو يؤسس عالمه الحكائي لينوب عنه في سرد المحكي بواقعية، فداخل كل عمل حكائي هناك عالم فني جديد يقوم الروائي بتخيله ثم بتكوينه وتجسيده، وهذا العالم الجديد لا يأتي من فراغ وإنما يبنى على أساس وجهة نظر بصرية تشكله في صورة مادية ملموسة، ووجهة فكرية تعلن عنه كوعي، ووجهة جمالية تعكسه كرؤية فنية.[26]

المبحث الرابع

السارد المشارك(المؤلف الضمني)

أنماط السارد

إن للسارد أنماط عدة نذكر منها على سبيل المثال ما قدمه" واين ويث" في دراسته التي هي بعنوان" المسافة ووجهة النظر" تصنيفاً للسارد ، حيث قال: "تختلف المعايير التي يقوم عليها هذا التصنيف من المشاركة في الأحداث إلى الرؤية أو حتى المسافة بين هذا السارد والمؤلف

[25] : أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، دار الحوار، سوريا،ط1، 2010، ص 156.

[26] : عبد العالي بو طيب، مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي، مجلة فصول العدد الرابع ص 68-69.

الحقيقي ليظهر معه اصطلاح جديد يوضع بين السارد والمؤلف وهو الأنا الثانية للكاتب أو الكاتب الضمير ويظهر تصنيفه على الشكل التالي:[27]

- يرتبط مفهوم وجهة النظر في الرواية، إرتباطا وثيقا بوضع الراوي في النص الروائي بل يمكن القول بأن وجهة النظر تأتي كإنعكاس لوضعية الراوي، وتتغير تبعا لتلك الوضعية لذلك يقتضي التحميل المنهجي الدقيق، أن يأخذ بعين الإعتبار تحديد موقع السارد داخل النص السردي، وعلاقته بعناصر الكون السردي الأخرى، "فوضعية السارد كخيط مرشد للسرد كافية لتحديد بناء العمل بكامله"، فالراوي لا يقتصر دوره على نقل أفعال الشخصيات وأقوالها وغير ذلك من جزئيات العمل السردي الأخرى، بل يتعدد ذلك الى أن يترك بصمته واضحة وجلية على شكل العمل الأدبي.

وبناءاً على ذلك نجد السارد يتضح جلياً في صور هي:

أولا: الراوي المشارك (المؤلف الضمني)

يعتبر هذا النوع من الرواة متضمنا في القصة وجهة نظره داخلية ، والراوي فيها يعتمد على ضمير المتكمم الذي يظهر ملتحما بالحدث كما يكون الحديث منصبا عليه في مجمل فصول الرواية عن طريق الاضاءة واقناع المتلقي مستعملا جميع قدراته في الحكي عن ذاته بموضوعية مزعومة، وعن الآخرين في إبراز أهم شئ يربطهم بالحدث عن طريق بنائهم النفسي والعقلي. فإستعمال هذا النوع من الرواة لضمير المتكمم (أنا) يجعمنا مباشرة في مواجهة الأحداث وهي تتدفق من الوعي الذي عايشها، وخاض غمارها يروي حكايته الخاصة وتجعلنا نتلقى الأحداث من مصدرها دون أية واسطة، ومن هنا تتجلى أهمية هذا الراوي. ولكن هناك مسألة جديرة بأن

[27] : السارد في السرديات الحديثة، الأستاذة: نجاة وسواس، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة المختبر، العدد الثامن، 2012، ص103

نتوقف عندها تتعلق بالعلاقة بين الراوي بضمير المتكلم وبطل القصة فالراوي لا يمكن أن يكون بطل الحكاية لأن الراوي يروي ولا يفعل بينما البطل يفعل ولا يروي، فالدوران مختلفان.

ثانيا: السارد العليم (السارد الغير ممثل)

أو كما يسميه "واالس مارتن" السارد المؤلف ، وهو راو غير متضمن في القصة التي يرويها، راو إطاري يستهل سرده دون أن يشير الى نفسه أو تحدد هويته، يسقط المسافة بينه وبين ما يرويه، فتراه تارة يحمل ويتدخل في تفاصيل السرد، وقد يلجأ الى رواة آخرين ليحافظ على مسافة ما مع من يرويه. يسمى حكي الراوي الغائب بالحكي أو السرد الموضوعي، وضده السرد الذاتي الذي يؤديه الراوي المشارك بإستعمال ضمير المتكمم (الأنا)، وينتمي الراوي الغائب إلى الرؤية من الخلف والتي يكون فيها عالما بكل شئ عن عالمه الروائي، ويعلم حتى سرائر شخصياته وما تخفيه.

ثالثا: الرواي الثنائي (السارد الممثل)

تتجه بعض الأعمال الروائية إلى تعدد الرواة الذين يروون وقائعها وأحداثها، ما يتيح للمتلقي إستقبال الحكاية أو مجموعة الحكايات من مصادر مختلفة وبزوايا نظر متعددة، وترى الناقدة "يمنى العبد"، بأن هذا الإتجاه يعمل على " إسقاط الموقع في هويته المنحازة، كأنه يسبب النطق ويتركه للشخصيات" ، والذي من شأنه أن يتيح بنية مشتركة هي نتيجة لمجموع الرؤى ووجهات النظر على تنوعها واختلافها، فتنسحب المواقع لتفسح المجال لبروز الحكاية وهيمنتها، وهذا النمط من الرواة حسب "يمنى العبد"، يترك أثره على علاقة الراوي بالشخصيات، وعلى علاقة الشخصيات فيما بينها، فتبدوا وكأنها تموج في عالم لا يخلو أحيانا من فوضى.

ونستعرض فيما يلي السارد المشارك(المؤلف الضمني) في رواية الكاتبة" جميلة هاشمي"

السارد المشارك: (المؤلف الضمني)

إن هذه الأنا الثانية موجودة حتى في الخطابات التي إن أمكن القول لا يمثل فيها أي سارد، فهو متخفٍ في الكواليس يحرك الأقنعة، وهو يختلف عن الأنا الأولى التي تتمثل في الإنسان الواقعي أياً كان تصورنا عنه، وهو في الوقت الذي يبدع فيه مؤلفه يخلق لنفسه صورة سامية، لذلك فكل الروايات بل كل الأعمال السردية تستطيع أن تنجح في جعلنا نعتقد في وجود مؤلف نؤوله كنوع من الأنا الثانية التي تقدم لنا صورة عن الأولى والمختلفة عن الإنسان الحقيقي.[3]

فالسارد المؤلف الضمني هو الذي يروي ولا يفعل فهو ينتمي إلى زمن السرد لا الحدث.

ففي رواية" جميلة هاشمي" " البحث عن الربيع نجد أن الكاتبة استعانت بسارد خارجي لكي يحكي الحدث الذي يريده، فالسارد هنا يروي، ويصف حال البطلة" كنول كمارى" وقد تحدث بصوت الأنا الثانية وهو ضمير المتكلم.

فنجد السارد في رواية الكاتبة " جميلة هاشمي" "البحث عن الربيع" يقول:

" الجفون ترتعش في بعض الأحيان، وفي بعض الأحيان تنتشر ابتسامة كبيرة على وجهها، ومع ذلك فإن الظل سوف يمحو تلك الابتسامة، تحول لون ضوء النار الوردي على قبضتي يديها البيضاء المغلقتين، وكان على الموقد الإله كريشنا، فكان يبدو لامعا مثل النجم الساطع في الليل المظلم من شدة البياض، لقد كنت أجلس بعيدا، ولهذا السبب لم اتمكنمن التحديق في عينيه ، لا أعلم ما الذي كان فيها؟ أي أحلام كانت تختبيء هناك؟ ثم كان هناك السجاد الأحمر من حولي، كان هناك تجانس في الغرفة البسيطة، لم تكن "كنول كوماري التي أمامي تشبه "كنول" المحامية. ضفيرتها الطويلة سقطت خلف ظهرها بانسياب، وكانت منهمكة في قراءة الجريدة لا بتظاهر مصطنع بل بتركيز حقيقي وصادق."[28]

[28] : آنکھوں کی پلکیں کبھی کبھی کانپ جاتیں۔ اسکے چہرے پر کبھی بڑی مسکراہٹ پھیل جاتی۔ اور پھر ایک سایہ اُس مسکراہٹ کو مٹا دیتا ۔ اسکے گورے ہاتھوں کی بند مٹھیوں پراگ کی روشنی گلابی بن کر پڑتی تھی ۔ آتش دان پر کرشن بھگوان کی مورتی تھی ہمورتی کی سفیدی سے اترتی ہوئی سیاہی میں ایک ستارے کی طرح روشن لگ رہی تھی۔ میں دور تھا۔ اس لئے میں نے بھگوان کی آنکھوں میں نہیں=

وبعد ذلك تطالعنا بسارد يشارك في صنع الأحداث، بضمير المتكلم "أنا" ليروي لنا حكايته التي كان شاهدا حاضرا في كل فصولها، إنه المحور الذي تتحرك حوله الرواية، يتكلم ليقدم لنا عبر صوته كلماته ويجلو أفكاره ويفضح أحاسيسه ومشاعره، ملتصقا بالشخصيات التي تشاركه في صنع الأحداث أحيانا ومبتعدا عنها متخذا لنفسه مسافة ما تفصله عنها أحيانا أخرى .

"أحضر كريشنا الشاي ووضعه على حامل ثلاثي القوائم، رفعت "كنول" عينها ونظرت إلي للمرة الأولى واستفسرت عما إذا كان المطر قد هدأ قليلاً الآن، فلنشرب الشاي، ما زلت أفكر ولا أفهم ما كان في تلك الابتسامة من طريقة لقول شيء صغير لدرجة أن قلبي كاد أن يتوقف عن النبض مرة واحدة، ثم أخذت الشاي من يدها، وكان ذهني مشتتاً، كنت أجد الراحة في هذا الضوء الأحمر الداكن الزاحف الذي يشبه الضباب، مثل هذه الراحة كانت بعيدة جدًا عن حياتي ولم أكن أعرفها، واصلت شرب الشاي وجلست شارد الذهن أشاهد أمواج الطمأنينة تنتشر من حولي بسلام ".[29] (ويبدوا ان امواج السكينة والطمأنينة كانت تنتشر من حولي).

=جہانکا جانے وہاں کیا تھا۔ کون سے خواب تھے ۔ اور پھر میرے گرد قالینوں کی سرخی تھی ۔ کمرے کی سادگی میں ایک بناوٹ تھی۔ کنول کماری ٹھا کر میں مجھے عدالت والی کنول کا وجود کہیں نظر نہیں آرہا تھا۔ اس کے لمبے بالوں کی چوٹی سامنے سے سیدھے گندھے ہوئے بالوں سے پشت پر پڑ رہی تھی ۔ اور وہ اخبار میں ایک جھوٹے انہماک سے نہیں بلکہ ایک سچی محویت کے ساتھ لگی ہوئی تھی ۔ ..

[29] : کرشنا نے چائے لا کہ ایک تپائی پر رکھ دی۔ کنول نے پہلی بار آنکھیں اُٹھا کر میری طرف دیکھا اور پوچھنے لگی ۔ سردی تو اب ذرا کم ہو ہی گئی ہوگی۔ چائے پی لیں ۔ میں آج بھی سوچتا ہوں اور سمجھ نہیں پاتا ۔ کہ اس مسکراہٹ میں اس معمولی سی بات کہنے کے انداز میں کیا تھا کہ میرے دل نے ایک دم دھڑک کر بند ہو دیانا چاہا تھا ۔ پھر میں نے اس کے ہاتھ سے چائے لے لی۔ میرا دماغ خالی تھا۔ میں اس سکون میں اس اندھیرے اور رینگے سرخ غبار کی سی روشنی میں ایک آسودگی پاتا تھا۔ ایک ایسی آسودگی جو اب تک میری زندگی سے دور تھی جس سے میں نا آشنا تھا ۔ میں چائے پیتا رہا اور خالی الذہن سا بیٹھا اپنے گرد طمانیت کی لہروں کو شانتی سے پھیلتے دیکھتا رہا.

انظر، تلاش بہاراں، جميلة هاشمي، موريس پريس جالندهر وپنجاب نيشنل پريس جالندهر میں چھپی۔ الطبعة الأولى، ص: 21

كما أن الكاتبة تركت للسارد المجال لكي يتجول مع الشخصية البطلة "كنول" ويشرح حال المرأة عندما تخاف ومدى احتياجها للرجل لكي يحميها لكنه يوضح بعد ذلك أن البطلة لم يفرق معها وجود الرجل فهي هادئة مطمئنة ولا تخاف أحداً لأن الله معها ويحميها فتقول:

" تحدثت بتأنٍ وتروٍ، أردت أن أرى ما إذا كانت ملامح كنول ستشحب، وهل ستصاب بالذعر، وهل ستفقد أعصابها، فالرجال، في كل زمان، يتوقعون من النساء هذا بالضبط أن يتصرفن كنساء! أن يبهتن عند سماع الحديث عن الخطر، أن يهرعن لطلب العون من الرجال، وحينها يشعر الرجل بالزهو، ويفتخر برجولته وتفوّقه، ويمشي رافع الرأس أكثر يقينًا بأنه "أفضل خلق الله" كما يدّعي منذ قرون. لكن كنول لم تتغير، بقيت جالسة مطمئنة كما هي، ثم قالت أخيرًا: "أنا آسفة لأنك تعبت لأجلي. أنا ممتنة لك، ولكن... رويندر كومار وأعوانه، ماذا سيفعلون؟ لا تقلق إطلاقًا. لا داعي للذعر، فالإله موجود ليحميني، لا أخاف من شيء."[30]

ثم يوضح السارد بعد ذلك قوة المرأة وعزيمتها وأنها لا تهاب الأشياء كما أنها لا تفكر في نفسها فقط بل تسعى دائما لمساعدة الاخرين حتى في الظروف الصعبة أو الليالي المظلمة وهذا يتضح عندما أصرت البطلة" كنول كمارى" إيصاله والخروج في هذا البرد القارص والشتاء الغزير فيقول:

[30] : میں نے ٹھہر ٹھہر کر اپنا مطلب بیان کیا ۔ میں یہ دیکھنا چاہتا تھا۔ کہ کنول کا رنگ زرد ہو جائے گا ۔ وہ گھبرا جائے گی ۔ اس کے حواس اُڑ جائیں گے ۔ کم از کم ہر دور میں مرد عورتوں سے یہی توقع رکھتے ہیں ۔ نسائیت بھی ہے ۔ کہ خطرے کے ذکر پر عورتیں زرد ہو جائیں گھبرا کر مردوں سے مدد کی درخواست کریں ۔ اور پھر مرد اپنی مردانگی اپنی برتری پر فخر محسوس کر کے سینہ پھلا کر چلے اور خدا کی بہترین مخلوق ہونے کا جو دعوئی وہ صدیوں سے کرتا آیا ہے ۔ اس پر اور زیادہ پختگی سے یقین کرلے ۔ مگر کنول کی طمانیت میں کوئی فرق نہیں آیا ۔ وہ اسی طرح بیٹھی رہی اور آخر میں کہنے لگی مجھے افسوس ہے ۔ آپ نے اتنی تکلیف کی میں آپ کی شکر گذار ہوں مگر ..... رویندر کمار اور اس کے باد امیرا کیا بگاڑ لیں گے آپ بالکل بے فکر رہیں آپ گھبرائیں نہیں ۔ اور پھر بھگون میری حفاظت کرنے کو موجود ہیں. مجھے کوئی ڈر نہیں. . رواية" البحث عن الربيع"، جميلة هاشمي، موريس پريس جالندهر وپنجاب نيشنل پريس جالندهر میں چھپی۔ الطبعة الأولى ص: 23

" ثم جاءت من الداخل ملتحفة ببطانية، حاولت أن أزيل البطانية التي كنت قد لفيتها حولي،، فابتسمت وقالت: ماذا تفعل؟ اتركها كما هي، استمر في تغطية نفسك، وأخذت معطفي المبلل على ذراعها، وفتحت الباب وخرجت مسرعة وقالت، انتظر بضع دقائق أخرى، سأحضر السيارة.

ثم استيقظت من هذا الحلم الي كان ملتفا حولي، قلت لها: هذا كثير، تقدمت وقلت إلا أنها مشت بخطوات سريعة نحو الاسطبل الذي بدا كظلال في الظلام ثم بدا لي باب الإسطبل في ضوء المصباح الكهربائي ، وبعد بضع دقائق، توقفت السيارة أمام الدرج محاطة بضوء أصفر خافت، سمعت صوت كنول يقول: فلتأتي الآن، فقلت بشكل صارم هذا ليس عدلا، لن أسمح لك أبدًا بإيصالي في مثل هذه الليلة المظلمة، قالت كنول بحدة: "أسرع هيا".[31]

الخاتمة

تناول البحث الحديث عن الرواية الأردية في النصف الثاني من القرن العشرين، كما تناول الحديث عن السارد وأنماطه، وتناول أيضاً الحديث عن الكاتبة "جميلة هاشمي"وروايتها" تلاش بهاراں": " البحث عن الربيع" وقد توصل البحث لعدة نتائج:

- الكاتبة" جميلة هاشمي" ذو مكانة أدبية وثقافية عالية.

[31] : اور پھر وہ اندر سے ایک کمبل اوڑھے ہوئے آئی۔ میں نے اپنے گرد بیٹے کمبل کو اتارنا چاہا ۔ تو وہ مسکرا کر کہنے لگی۔ کیا کر رہے ہیں ۔ اسے رہنے دیجئے اسے اوڑھے رہئیے ۔ میرے گیلے کوٹ کو بازو پر اُٹھا کر وہ دروازہ کھول کہ باہر بر آمدے میں نکل آئی اور بولی آپ چند منٹ اور انتظار کیجئے ہیں گاڑی لے آؤں ۔ تب اُس خواب سے جو میرے گرد لپٹا تھا میں جاگا ۔ یہ بہت زیادہ ہے۔ آپ تبدیے میں لے آؤں گا۔ میں نے آگے بڑھ کر کہا۔ مگر وہ تیز تیز قدم اٹھاتی تاریکی میں دھبوں کی طرح نظر آنے والے اصطبل کی طرف چلی گئی۔ پھر ٹارچ کی روشنی میں مجھے اصطبل کا دروازہ نظر آیا اور چند منٹوں کے بعد زرد سی کمزور کا نپتی روشنی میں گاڑی برآمدے کی سیڑھیوں سے لگ کر کھڑی ہوگئی.
کنول کی آواز آئی اب آجا ہے ۔ میں نے کہا یہ صریحا نا انصافی ہے ۔ میں کبھی آپ کو اجازت نہیں دوں گا کہ آپ ایسی اندھیری سیاہ رات میں مجھے پہنچانے جائیں ۔ کنول نے صرف ہیں کہا جلد کیجیئے آئے. جميلة هاشمي ص 24، مصدر سابق

- أهمية الرواية تلاش بهاراں": " البحث عن الربيع" من الناحية الاجتماعية والفنية.
- تنوعت بيئة الرواية من حيث الزمان والمكان.
- لغة الرواية واضحة وفصيحة وأسلوبها سلس مما يجعل المتلقي يقبل على القراءة دون ملل.
- استطاعت دراسة الرواية الأردية في النصف الثاني من القرن العشرين إلقاء الضوء على السارد بأنماطه المختلفة.
- أن السارد أو المؤلف الضمني هو الذي يروي ولا يفعل فهو ينتمي إلى زمن السرد لا الحدث.
- أن السارد أو المؤلف الضمني يخلق لنفسه صورة سامية يتجول بها بين أسطر وصفحات العمل الأدبي.

المصادر والمرجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

1. أسماء معيكل نظرية التوصيل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، دار الحوار، سوريا ط1، 2010.
2. إبراهيم محمود خليل النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2011م.
3. حميد الحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط 1993،2.
4. عبد الرحيم الكردي (دكتور)

- . الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات 1996م.
- السرد ومناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، 2004م.

5- عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1990

6- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد – دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر 2004

7: عبد العال بوطيب مفهوم الرؤية السردية في الخطاب الروائي مجلة فصول

8 – محمد عزام (دكتور) الراوي والمنظور في السرد الروائي – سوريا، ديوان العرب 21 إبريل 2016م

9- محمد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، القاهرة، 1979م.

10- نجاة وسواس السارد في السرديات الحديثة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية مجلة المختبر العدد الثامن، 2012.

ثانيا: المصادر والمراجع الأردية:

1- اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ"، د/ سلیم أختر، سنگ میل پبلی کیشنز لاهور.

2- پاکستان میں اردو ناول "، عبد الحق خان، تحقیقی مقالہ برائے ڈی فل، جامعة سندھ ، عام 1969م،
3- پاکستان میں اردو ، سید یونس شاہ، مقال منشور في مجلة الأدب الباكستاني، عام 1992م.
4- پاکستانی ادب شناخت کی نصف صدی "، غفور شاہ قاسم.
5- جمیلہ هاشمي"، ڈاکٹر جمیل جالبي، قومی زبان، جلد 59 ،شمارة 3،کراچی 1988.
6- جمیله هاشمي کا افسانوی ادب"، محمد اسلم سروهي ، الاعجاز پبلی کیشنز الهور، 2007 .
7- جمیلة هاشمي، تلاش بهاراں، موریس پریس جالندهر وپنجاب نیشنل پریس جالندهر میں چهپی۔ الطبعة الأولی.